

الملتقى الدولي :

**الموروث الثقافي والسياحي ودوره في خدمة التنمية
المستدامة.....**

الاسم الكامل:جويده يوسف تومي

المؤهل العلمي:ماجستير

الرتبة العلمية : أستاذ مساعد ب

التخصص:علوم اللسان وتحليل الخطاب

المؤسسة العلمية:جامعة غرداية

الهاتف: 0665214861

البريد الالكتروني:djaouida.yt@gmail.com

المحور الأول : تحديد المفاهيم .

مفهوم السياحة في ضوء القرآن

المخلص : عرف مصطلح السياحة مفاهيم متعددة تعدد توجهات المنظرين ،فمنها ما اهتم بالجانب الاقتصادي ، وأخرى ركزت نظرها على السائح ،.... في حين تعلّق المفهوم في القرآن بدوال متعددة كالسير والسرى ، والسفر ، الرحلة... وبعيدا عن الجائز من عدمه من منظور الإسلام . تبحث الورقة في قضية الدلالة مستترين في ذلك بكتب التفسير .

الكلمات المفتاحية : السير . سفر . ساح . سرى . الرحلة

Abstract

The concept of Tourism under the light of Quran : Tourism has know various concepts with multiple prescriptives of theorists , some of wich focused on the economic aspect , others focused on the term tourist , while Quran has focused on the multiple function such as : walking, travel, journey etc , and away from what is acceptable than what is not from the prescriptive of Islam . The paper examines the issue of the significance elightened in the books of explanations .

Key words

Walking , Travel , Journey , Servant .

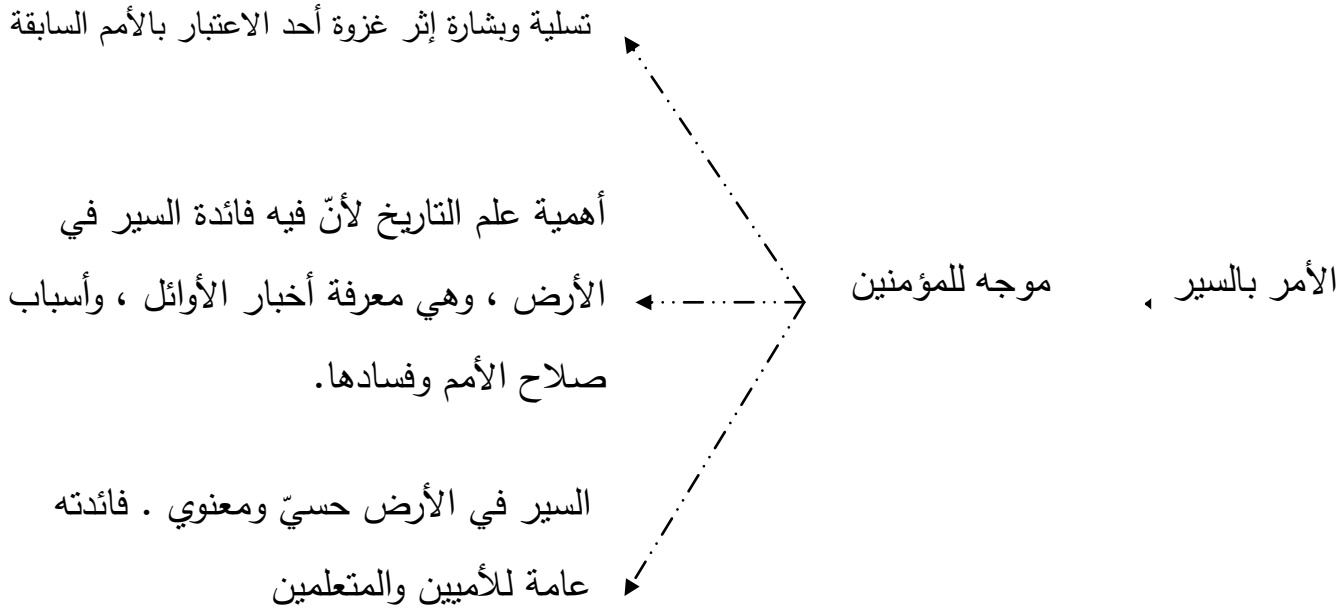
السيرة :

ترددت لفظة "السير" في القرآن الكريم في مواقع كثيرة¹ ، وبصيغ متعددة بين المضارع المسبوق بلم ، وفعل الأمر والماضي . و دلالة السير اللغوية في القاموس

[illegible]

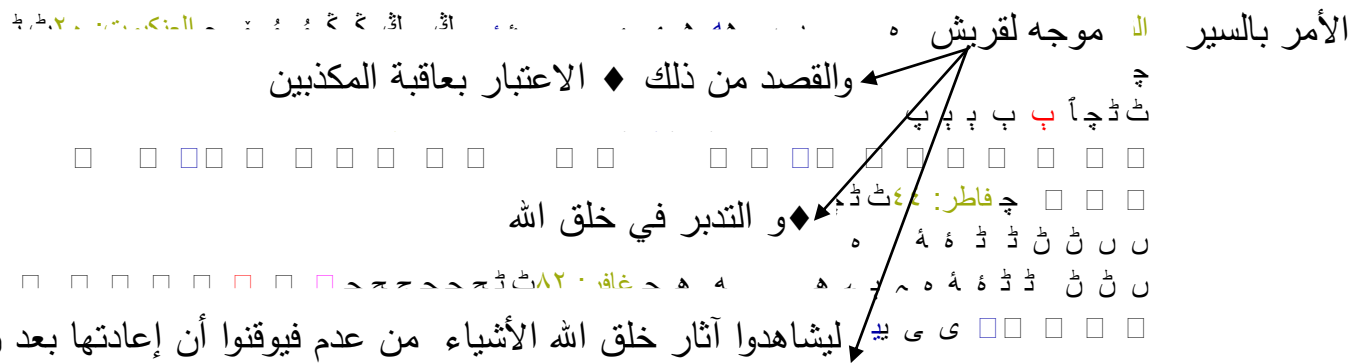
المحيط " الذهاب " ² وبضيف صاحب لسان العرب " يقال سار القوم يسيرون سيرا
ومسيراً إذا امتدّ بهم السَّير في جهة توجهوا لها... والسَّير عندهم بالنهار والليل ، وأما
السَّرى فلا يكون إلا ليلاً . ³

أما الدلالات التي حملها تردد كلمة السير في القرآن الكريم



السير مسند إلى الله تعالى باعتبار أنه سببه لأنّه خالق إلهام التفكير وقوى
الحركة العقلية والجسديّة

وذلك لأجل النظر الذي يُحتمل أن يكون بصرياً وأن يكون قلبياً.



² - الفيروز آبادي :- القاموس المحيط ليس بأعجب من ابتداء صنعها.

³ - لسان العرب . مج 4 . ص 389.

أسرى :

اتفقت المعاجم في تحديد معنى "أسرى" على أنها السير في الليل وهذا ما نقلناه عن صاحب لسان العرب " { وفي حديث جابر قال له : ما السُّرى ؛ السُّرى : السَّير بالليل ، أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت . واستسرى كَأَسْرَى ؛ ... وقد سرى به وأسرى . والسَّرَاءُ : الكثير السُّرى بالليل . وفي التنزيل العزيز : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا ، وفيه أيضا : والليل إذا يسر ، فنزل القرآن العزيز باللغتين . وقال أبو إسحاق في قوله عز وجل سبحان الذي أسرى بعبده ، قال معناه سير عبده . يُقال : أسريت وسريت إذا سرت ليلا . وأسراه وأسرى به : مثل أخذ الخِطام وأخذ بالخِطام ، وإنما قال سبحانه : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا ، وإن كان السرى لا يكون إلا بالليل للتأكيد ، ... والسارية : السحابة تُمطر ليلا ، فاعلة من السُّرى سير الليل .⁴ ولم يخرج الفيروز أبادي عن هذا المعنى⁵

إلا أنّ وجهة نظر أخرى نلاحظها في المفردات في غريب القرآن حيث يرى أنّ "...أسرى ليست من لفظة سَرَى يسرى وإنما هي من السَّراة وهي أرض واسعة وأصله

⁴ - لسان العرب . مج 14 ص 381-382-383 .

⁵ - { السُّرى ، كالهدى : سيرٌ عامّة الليل ، ويُذكر . سَرَى يسري ، وأسرى واستسرى وسرَى به ، وأسراه ، وسبه "أسرى

بعبه ليلا" تأكيد أو معناه: سيّره . والسَّرَاء كشدّاد: الكثير السُّرى . والسارية : السحاب يسري ليلا . ج سوار

{القاموس المحيط . ص 1294.

من الواو ... وقوله تعالى "سبحان الذي أسرى بعبده" أي ذهب به في سرّاة من الأرض وسرّاة كلّ شيء أعلاه ومنه سرّاة النهار أي ارتفاعه . {⁶

[illegible]

أسرى = +السير + ليلا + (ليلا)

ظرف مؤكد (يؤكد
معنى السرى)

ومن لطيف المعاني ما أضافه الشيخ الطاهر ابن عاشور " و"أسرى" لغة في سَرَى ، بمعنى سار في الليل ، فالهمزة هنا ليست للتعديّة لأنّ التعديّة حاصلة بالباء ، بل أسرى فعل مُفتتح بالهمزة مرادف سَرى ، وهو مثل أبان المرادف بان ، ومثل أنهج الثوب بمعنى نهج أي بَلَى ، ف(أسرى بعده) بمنزلة (ذهب الله بنورهم)⁸ بل ويزيد نكتة أشار إليها المبرد والسهيلي " في التفرقة بين التعدية بالهمزة والتعديّة بالباء : بأنّ الثانية أبلغ لأنّها في أصل الوضع تقتضي مشاركة الفاعل المفعول في الفعل ، فأصل (ذهب به) أنه استصحبه ، كما قال تعالى " وسار بأهله " . وقالت العرب : أشبعهم

⁶- الراغب الأصفهاني :- المفردات في غريب القرآن .تح .مركز الدراسات والبحوث . مكتبة نزار مصطفى الباز . دت . ط . ص 305
⁷- الزمخشري :-ج3 ص 491- 492-
⁸-التحرير والتنوير .

شتما ، وراحوا بالإبل . وفي هذا لطيفة تناسب المقام هنا إذ قال (أسرى بعده) دون أسرى بعده . وهي التلويح إلى أنّ الله تعالى كان مع رسوله الله في إسرائه بعنايته وتوفيقه "9

السفر :

السفر هو الانتقال من مكان الإقامة على غير مكان الإقامة ، وترك مواطن
الراحة كالأسرة والمأكل والمشرب .وزاد صاحب لسان العرب أنّ

" السَّفَرُ: خلاف الحضر ، وهو مشتق من ذلك لما فيه من الذهاب والمجيء كما تذهب الريح بالسفير من الورق وتجيء ، والجمع أسفار قال الأزهري : وسمي المسافر مسافرا لكشفه قناع الكِنِّ عن وجهه ، ومنازل الحضر عن مكانه ، ومنزل الخفض عن نفسه ، وبرؤزه إلى الأرض الفضاء ، وسمي السَّفَر سفرا لأنه يُسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم فيظهر ما كان خافيا منها . ويقال : سَفَرْتُ أَسْفَرُ سَفُورًا خرجت إلى السَّفَر فأنا سَافِر وقوم سَفَرٌ ، مثل صاحب وصحب، وسفّار مثل راكب وركّاب " ¹⁰

ونبه الشيخ الطاهر ابن عاشور إلى أنّه "...شاع إطلاق الخروج على السفر للغزو ...تقول العرب : خرج بنو فلان وخرج معهم بنو فلان ، إذا كانوا قاصدين نصرهم .

¹¹ وارتباط معنى السفر بكشف حقيقة الإنسان وارد فى كتاب الله فى قوله تعالى چ

ج التوبة: ٤٢

9- التحرير والتنوير .

¹⁰ ابن منظور. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب. مج 4 دار صادر بيروت. ص 367-368.

¹¹- التحرير والتنوير ج 10 ص 208-209

قسم الرازي دلالة السياحة إلى ثلاثة أبحاث "... وأما الأول : أصل السياحة الضرب في الأرض والانتساع في السير والبعد عن المدن وموضع العمارة . مع الإقلال من الطعام والشراب . يقال للصائم سائح لأنه يشبه السائح لتركه المطعم والمشرب . قال المفسرون ((فسيحوا في الأرض)) يعني اذهبوا فيها كيف شئتم وليس ذلك من باب الأمر ، بل المقصود الإباحة والإطلاق والإعلام بحصول الأمان وإزالة الخوف ، يعني أنتم آمنون من القتل والقتال في هذه المدة ¹⁵

وزاد صاحب التحرير والتنوير { ... السياحة حقيقتها السير في الأرض . ولما كان الأمر بهذا السير مفرّعا على البراءة من العهد ، ومقرّرا لحرمة الأشهر الحرم ، علم أنّ المراد السير بأمن دون خوف في أي مكان في الأرض ، وليس هو سيرهم في أرض قومهم ، دلّ على ذلك إطلاق السياحة وإطلاق الأرض ، فكان المعنى: فسيحوا آمنين حيثما شئتم من الأرض . ¹⁶

وأوضح الإمام الشعراوي أنّ "...الخطاب هنا للمشرّكين . وتساءل البعض : كيف يتأتّى أن يكون خطاب الحق في الآية الأولى للمسلمين بالبراءة من المشرّكين ، ثم يأتي خطاب من الله للمشرّكين ؟ وقال بعض العلماء إنّّه مادامت البراءة قد صدرت من الله ، فكأنّ الله تعالى يقول للمؤمنين قولوا للمشرّكين (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) ولكننا نرد على هذا بأنّ المعاهدة تكون بين اثنين ، ولذلك لا بد أن يكون هناك خطاب للذين قطعوا ، وخطاب للمقطوعين ، ويتمثل خطاب الذين قطعوا في قوله تعالى (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشرّكين) وخطابه للمقطوعين يتمثل في قوله سبحانه وتعالى (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) ومن سماحة هذا الدين الذي أنزله الحق تبارك وتعالى ؛ أنّ المولى سبحانه يعطي مهلة لمن قطعت المعاهدة معهم ، فأعطاهم مهلة أربعة أشهر حتى لا يقال إنّ الإسلام أخذهم على غرة ، بل أعطاهم أربعة أشهر ومن

¹⁵ - تفسير الرازي . ج 15 ص 227.

¹⁶ - التحرير والتنوير . ج 10 ص 106

كانت مدة عهده أكثر من أربعة أشهر فسوف يستمر العهد إلى ميعاده....وكلمة(فسيحوا) تعطي ضمانا إيمانيا ، ف أعطى هذه(ساح) معناها سار ببطء ، وهناك (ساح الشيء) عندما تقول : (سال الماء) أي تدفق وسال ، وأنت تشاهده سائلا . وإن قلت (ساح السمن) أي سار ببطء لا يدرك حتى صار سائلا .ولماذا قال الحق سبحانه وتعالى ((فسيحوا في الأرض)) ؟ والإجابة : أنّ سماحة الإسلام تمنع أن نأخذكم على غرة ، وعلى الذين قطع الإسلام معهم العهد أن يسيروا وهم مطمئنون وفي أمن وأمان ولا يتعرض لهم أحد .ووقف العلماء عند تحديد أربعة الأشهر ، ونظر بعضهم إلى تاريخ النزول ، وقد نزلت هذه الآية في شوال ؛ إذن فتكون الأربعة هي : شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم...أعطى هذه المهلة الطويلة ، لأنّهم مهما فعلوا في هذه المهلة ، فالله غالب على أمره .فلن يفوت أو يغيب شيء عنه سبحانه وتعالى ، ومهما حاولوا أن يجدوا حلفاء لهم فلن يستطيعوا شيئا مع الله ، صحيح أنهم ضعاف في هذه الفترة ، وصحيح أنّ الضعيف قد تكون قدرته على القوي مميتة لأنّه يعرف أنّ فرصته واحدة ، وإن لم يقدر على خصمه فسوف ينتهي ، لكن الله غالب على أمره .¹⁷

الرحلة :

ورد في لسان العرب أنّ " ...الرحلة : اسم للارتحال للمسير ، ... الرحلة بالضم : القوة والجودة أيضا ، ويروى بالكسر بمعنى الارتحال ، وحكى اللحياني : إنّ لزو رحلة إلى الملوك ورحلة . وقال بعضهم : الرحلة الارتحال ، والرحلة ، بالضم ، الوجه الذي تأخذ فيه وتريده ؛ تقول: أنتم رحلتي أي الذين أرتحل إليهم .¹⁸

لم يخرج التفسير القرآني على هذا المعنى فنجد في التحرير والتنوير أنّ " الرحلة بكسر الراء : اسم للارتحال ، وهو المسير من مكان إلى آخر بعيد ، لذلك سمي البعير الذي يُسافر عليه راحلة .¹⁹ وخلاصة الأمر :

الإسراء : السير ليلا	السير هو الخروج لقصد	السفر يُسفر عن أخلاق الناس وطبائعهم
الرحلة: المسير لمسافة بعيدة	سياحة : بقصد التعبد محفوفا بالاطمئنان	

¹⁷- تف

¹⁸- لسان العرب مج 11 . ص 279

¹⁹- التحرير والتنوير . ج 30. ص